وخوف الخلق اذ هما من اعظم القواطع عن الله لان القواطع وان كثرت فهي
ناشية على اصول ثلاثة هم الرزق وخوف الخلق والرضى عن النفس والرضى
عن النفس في ضمن ما ذكره اذ لولا ما اهتم بالرزق وتعلق بالاسباب واحب
الدنيا التي هي راس كل خطيئة اذ الداعي اليه الميل الى الشهوات التي تقتضيها
وهي اغراض نفسانية مبعدة عن الله وفي ذلك مراتب متفاوتة والطهارة
منه بالتوبة عن الشهوات فكلما تركت شهوة انتقص من حب الدنيا بقدر ذلك
وقد ورد في الحديث ان الله تعالى بقسطه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط والشك هو ضيق الصدر عند احساس
النفس بمكروه يصيبها من فقر او غيره فاذا ضاق صدره اظلم قلبه واضنى
الفواد وترتب على ذلك الشرك الخفي وهو التعلق بالاسباب والاستناد
اليها والطهارة انما تحصل باليقين بان الله هو المتولي ذلك في الحقيقة
والخلق مسخرون ومستعملون ومدفوعون فينقطع القلب له ويثق به
فينفسح الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق وعند ذلك يجد
القلب الروح والفرح بالله ان قلت غير المعصوم لا يخلو من عروض
ذلك المعنى له وخطوره على قلبه فاذا كان دخول الحضرة متوقفا على
التخلص منه تعذر قلت انما يتوقف على سكونه في القلب لا على خطوره
منه فالذي لا يخلو منه غير المعصوم هو الثاني لا الاول قال سيدي ابو
الحسن الشاذلي سمعت الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من
سكن خوف الفقر قلبه قل ان يرفع له عمل فمكثت له سنة اظن انه لا يرفع
لي عمل اقول ومن يسلم من هذا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وهو يقول لي يا جاهل قد اهلكت نفسك فرق بين خطر وسكن المؤمن يخطر
في

في قلبه ولا يسكن وقال الشيخ رضي الله عنه اكثر ما حجب الخلق عن الله شيئان
هم الرزق وخوف الخلق وهم الرزق اشد الحجابين لان اكثر الناس قد خلوا
من خوف الخلق ولا يخلو من هم الرزق الا القليل لا سيما وشاهد الفاقة
قايم بوجودهم فهم مفتقرون الى ما يقيم البنية ويبقي القوة واما
خوف الخلق انما يكون عند عدم الخوف من الحق اذ من علم ان الله النافع ولا
ضار ولا معطي ولا مانع الا الله لم يخف غيره من سبع ونار وغيرهما فمن
لم يخف غير مولاه امن من كل مخوف واما خوف من خاف من بعض المخلوقات
انما يخاف ان يسلطه الله عليه ويكون خوفه من البعوضة اشد من خوفه
من الاسد ومن خاف الله خافه كل شي وسببه ان غلبة الخوف منه تعالى
على باطن الخايف من اثار مشاهدة الجلال ومن تجلى عليه الجلال كساه ملابس
الهيبة فهابه كل شي فالخايف من الله تعالى تارة يخاف من المخلوقات وتارة
يامنها والثاني اعلا والخوف على قدر المعرفة والعارفون اذا خافوا
رجوا واذا رجوا خافوا لانهم يشهدون الجلال والجمال واشار الشيخ
بهذا المطلب الى مقام الغربة والانفراد عن الالف بوصف شريف وهذا
الغريب رجل صالح في زمان فاسد هجر اهل الدنيا ويخالف الخلق او عالم
بين جاهل او صديق وافق ظاهره باطنه بين منافقين تخالف باطنهم
ظاهرهم وهذا الذي ورد فيه الحديث طوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد
الناس بعدي وحديث طلب الحق غربة واما الغريب عن الاوطان الذي
موته شهادة ويقاس له في قبره من مدفنه الى وطنه ويحشر يوم القيمة
الى عيسى عليه السلام فيمكن ارادته هنا بحمل السفر على المهاجرة عن الاوطان
لقطع العلايق والمعوقات والسياحة للاعتبار اذ لازمها سكون القلب

Copyright King Saud University